في الجنوب اللبناني مثلا ، او في العمليات العسكرية التي يقوم بها ضد قواعد الثورة الفلسطينية ومخيماتها . وهذا الهامش من حرية الحركة ، او الاستقلالية ، يزداد اتساعا وضيقا تبعا لموازين القوى داخل المؤسسة الحاكمة في اميركا ، او تبعا لقدرة الكيان وحلفائه على انتهاز الظروف المواتية في الوضع الاميركي المعين ، كفترة انتخابات الرئاسة مثلا ، او فترة ازمة يمر بها النظام الاميركي ، سياسية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية .

والكيان الصهيوني يريد مثلا ، الاحتفاظ بموقعه المتميز في الاستراتيجية الاميركية ، ولا يرغب في ان ينافسه عليه احد ، خاصة من الدول العربية المتهافتة على ذلك ، وهذا الموقع هو بالفعل عنصر اساسي جدا في ما يسمى « أمن الكيان القومي » والخصوصية التي يتمتع بها الكيان . ومصلحته الحيوية فيها ، تمليان عليه التفاني في الذود عنهما ، لانه ينطلق من منطق انه اذا « زال المسبب زال السبب » فاذا ضاعت تلك الخصوصية وتساوى في الموقع مع الاخرين ، فقد عنصرا اساسيا من مقوماته ، وربما تدهور الوضع الى مبرر وجوده كاملا . واحيانا تسمع اصوات في الكيان ترفع شعار المشاركة مع الولايات المتحدة ، ولو بحجم صغير . وهذا الكلام زاد بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، خاصة على لسان بعض جنرالات الجيش ، انطلاقا من القناعة بقوة اسرائيل الذاتية ، وحاجة الولايات المتحدة الحيوية اليها . ولكن هذا الاندفاع قد فتر بعد حرب تشرين . وفي « مفاوضات التسوية » ، اثناء حكم حزب العمال ، كان الخط الحاكم لسياسة الحكومة (حكومتي مئير ورابين) هو التنسيق المسبق مع الادارة الاميركية ، قبل الاقدام على اية خطوة ، اما في حكومة بيغن فقد اختلف الوضع ، واخذ ينطلق من تقدير لموازين القوى داخل المؤسسة الحاكمة الاميركية . وانطلاقا من تنسيق مع بعض اجنحتها . التي قد تكون داخل الحكم او خارجه . ومن هنا شعار « رفض الاملاءات الاميركية » الذي رفعه بيغن ، وسار فيه الى حد الصدام مع ادارة كارتر . ولم يتورع عن فتح معركة معها ، سواء في اميركا (مسألة البيان السوفياتي ـ الاميركي المشترك) ، ام في اسرائيل ، عندما ادعى ان ادارة كارتر تريد اسقاطه واستبداله برئيس حكومة آخر يكون اكثر طواعية لاملاءاتها . ولقد نجح بيغن بفضل قوة موقعه في المؤسسة الاميركية الحاكمة ، فانجز ما اراد من المفاوضات مع مصر .

والكيان بطبيعة الحال ، يحاول جاهدا ان يكون ارتباط « عرب اميركا » بواشنطن من خلاله .فهو يسعى لأن يصبح المركز الاقليمي والوكيل الاول للبلد الام في المنطقة تمر عبره جميع المعاملات مع واشنطن ، وهو بدوره يوزع الوكالات الاقليمية القانونية ، وفي كتاب صدر في اسرائيل ، وعن حكومتها ، بعنوان « اسرائيل في العام الفين » اشارة واضحة الى تطلعات الكيان لان يصبح هذا المركز الاقليمي للحركة الاقتصادية بين المنطقة عامة والغرب الرأسمالي خاصة اميركا. ولكن لبعض الاطراف العربية تطلعات مماثلة ، وتدعمها الى حد ما بعض الاجنحة في المؤسسة الاميركية ، وان لم يكن هذا الدعم . بحجم التطلعات. ففي اثناء المفاوضات مع مصر مثلا ، كثر الكلام في اسرائيل ، بان السادات انما يريد من خطوته في المبادرة ومن التسوية عامة ، ان ينافس اسرائيل على موقعها في واشنطن . وكان ذلك احد اهم اسباب تصلب اسرائيل في المفاوضات ، وتعنتها في تحديد تفاصيل العلاقة المثلثة الاطراف ، والتي كثيرا ما وصفتها الادارة الاميركية بانها مسائل هامشية ، في حين ردت حكومة بيغن بانها على العكس ، مسائل حيوية جدا لها . وهذا بالفعل تقديم صحيح . وعلى سبيل المثال فقط